[90] فقسمها بينهم آنئذ، ولم يخرج منها الخمس. النبي (ص) لم يأخذ الخمس في بدر: وأما لماذا لم يأخذ النبي (ص) الخمس من غنائم بدر ؟ فلعله لانه أراد - بإذن من ا، وسماحة من نفسه، ومن أولي القربى -: أن يعطي المحاربين سهاما أوفر، تأليفا لهم وترغيبا، خصوصا وأنها أول حرب يخوضونها ضد المشركين، ولا سيما بعد أن رأى حرصهم على الحصول المال في هذه المناسبة بالذات، كما أشرنا إليه، وسيأتي توضيح ذلك أكثر حين الحديث عن الاسرى. ونظير ذلك ما ورد من أن الحسنين " عليهما السلام " قد طالبا أباهما أيام خلافته بالخمس، فقال لهما " عليه السلام ": هو لكم حق، ولكنني محارب معاوية، فإن شئتم تركتم حقكم منه (1). كما أن من الممكن أن يكون عدم أخذه للخمس لاجل أن آية الخمس لم تكن قد نزلت بعد، مما يعني: أن تشريع الخمس قد تأخر عن غزوة بدر، حتى إننا نجد من يقول: إن أول خمس خمسه كان في غزوة بني قينقاع (2). ولكننا لا نطمئن إلى صحة ذلك، لان بعض النصوص تفيد: أن أول خمس أخذه (ص) كان في سرية عبد ا بن جحش أي قبل بدر بأشهر. بل نجد أن ابن عساكر يذكر في حديث مناشدة علي " عليه السلام " لاصحاب الشورى قوله: " نشدتكم با، أفيكم أحد كان يأخذ الخمس مع النبي (ص) قبل أن يؤمن أحد من قرابته غيري وغير فاطمة ؟

_____

(1) السنن الكبرى ج 6 ص 363. (2) الثقات لابن حبان ج 1 ص 211. (*)

_____